مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 3 السنة: 2019
ص: 248 - 271 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

# أساليب وطرائق تعليم القواعد النحوية للناطقين بغيرها لدى علماء العربية المحدثين
## –النظرية و التطبيق–

# Methods and Techniquesof Teaching Grammatical Rules for Non-Native Speakers among Modern Arabic Scholars - Theory and Application-

* ط.د **بن اسعيدي سمية**[1]، أ.د **عبيزة عائشة**[2]

**Soumia benseidi[1], Aicha abiza[2]**

مخبراللسانيات التداولية وتحليل الخطاب الأدبي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط (الجزائر)،

University of Amar Telidji /Laghouat(Alegria)

s.benseidi@lagh-univ.dz

| تاريخ الإرسال:2019/12/07 | تاريخ القبول:2020/04/07 | تاريخ النشر : 2020/09/15 |
|---|---|---|

## ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن المنهج الذي اتبعه علماء العربية المهتمين بتيسير تعليم القواعد النحوية وتعلمها للناطقين بغيرها، وذلك من خلال عرض المقاربات المفاهيمية اللسانية التي تمت بها معالجة القواعد النحوية، والطرائق المستعملة في عملية تدريسها، لأن تعليم هذه القواعد ليس بالأمر الهين، ومن هذا المنطلق حاولنا الإجابة عن الإشكالية العلمية الآتية: ما هي الآليات التيسيرية التي اتّبعها علماء العربية لتيسير تعليم القواعد النحوية؟ ولمعالجة هذه الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لاستكشاف المنهجية المتبعة في تيسير تعليم القواعد .

**الكلمات المفتاح:** تعليم ؛ تيسير؛ طرائق ؛ قواعد نحوية؛ ناطقون بغير العربية.

**Abstract:**

The aim of this research is to show the method that is used by the Arabic scientists who were interested in facilitating the Grammar teaching process to the non-Arabic speakers through showing the linguistic conceptual approaches that were applied in processing grammatical rules which are not easy to be taught. All these terms led the researchers to a question that we tried to answer; what are the methods used by the Arabic scientists to facilitate the Grammar teaching process? We followed the analytical descriptive style to answer that question.

* سمية بن اسعيدي benseidi@lagh-univ.dz

**Keywords:**
Teaching, Facilitating, Methods, Grammatical Rules, Non-Arabic Speakers.

**مقدمة:**

عرفت اللغة العربية كيف تشق مكانا لها من بين أبرز اللغات العالمية، لاسيما أنّ مصيرها ارتبط بعالمية الرسالة الإسلامية، فانتشرت في مختلف الأفاق والأصقاع ولا غرو أنّ متكلمي لغة الضاد يعدون بالملايين في مختلف البلدان والقارات نظرا لبواعث وأسباب عديدة، ونتيجة لهذا الانتشار والتوسع أخذت اللغة العربية مكانة هامة في نظر الدارسين من غير أبنائها، وقد دفعهم إعجابهم بها وبإمكاناتها التواصلية إلى تعلمها والإشادة بها وبسماتها وخصائصها اللغوية والنحوية. ولإتقان هذه اللغة والتحدث بها لابد أن تكون مبنية على قواعد نحوية مضبوطة، فالفلسفة العامة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها تنطلق من مبدأ مفاده أنّ العربية لا تنهض ولا تكون في أذهان المتعلمين دون الاعتماد على القواعد النحوية، فبواسطتها يتمكّن المتعلم من إنتاج قوالب لغوية سليمة مقبولة عند الجماعة اللغوية قابلة للتّداول وصالحة للتواصل، فالقواعد النحوية وسيلة من الوسائل التي تعين على إجادة اللغة وممارسة القراءة والكتابة بلغة صحيحة خالية من الأخطاء، وعلى هذا الأساس تسابق علماء العربية لتيسير تعليمها للراغبين فيها من خلال تمكين المتعلمين من محاكاة الأساليب الصحيحة لغويا، وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آلية محضة.

وفي زخم هذه المعطيات ينطلق تصورنا البحثي في محاولة تقصي المنهج الذي اتبعه علماء العربية لتيسير تعليم القواعد النحوية للناطقين بغيرها، فمنهجم مختلف وإن كان هدفهم واحد فمن الباحثين من اتجه إلى تأليف مناهج نحوية تعليمية مناسبة في ضوء مجموعة من المقاييس العلمية واللغوية، وهناك من اتجه إلى اختيار القواعد النحوية الوظيفية وربطها بالجانب الحياتي والاجتماعي للمتعلم، وهناك من اتجه إلى توظيف التقانات الحاسوبية لما لها من أهمية في تيسر تعليم وتعلم القواعد النحوية.

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية هذه الدراسة في معرفة كيفية تعليم القواعد النحوية للناطقين بغيرها، بطرق بسيطة، ليتسنى لهم توظيف هذه القواعد في الاستعمال الحقيقي للغة.

**أولا: مفهوم النحو**

في تعريفنا لنحو سنقتصر على التعريف الاصطلاحي دون اللغوي ، ومن الذين عرّفوا النحو ابن السراج (ت316هـ) في قوله: "إنّما أُريد به أن ينحو المتكلّم إذا تعلّمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي

قصده المبتدئون بهذه اللغة"[1] فالنحو إذن هو صلب العربية وهيكلها ومحور مبناها وعماد معناها، وقاعدة وظائفها، وأهم علومها فهو "أُسّ العربيّة وبَابُها وسبيلها"[2].

**ثانيا: وضع قواعد النحو العربي**

يكاد يجمع العلماء على أن السبب في وضع قواعد النحو العربي هو تسرب اللحن إلى الألسنة بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب والأجناس الأخرى، وتذكر الروايات أنه قد قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال–من يقرئني شيئا مما أنزل الله على رسوله؟ فأقراه .فقال: "أنّ الله بريء من المشركين ورسولِه" بالجر فقال الأعرابي: أو قد برئ الله تعالى من رسوله إن يكن برئ من رسوله فأنا أبرأ منه ،فقال له كيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال: أنّ الله بريء من المشركين ورسولُه بالضم، وهكذا بعد شيوع اللّحن وفساد الألسنة برزت الحاجة إلى وضع ضابط للعربية، فاجتهد العلماء في استخلاص القواعد النحوية، واضعين نصب أعينهم حفظ ألسنة العرب، وكذلك تيسير تعلّم العربية للأعاجم، وفي هذا يقول حسن عباس: "حين وضع النحو العربي فإنّه وضع للأمة العربية و أخلافها وأعقابها، ولأمم أخرى مستعربة أو أعجمية انضوت تحت لواء الإسلام، وتكلمت بلغة أهله"[3]، فمخطئ إذن من ظَنَّ أن استنباط قواعد النحو اقتصر على إعانة العرب على ضبط لغتهم، فالحاجة الأساسية لوضع قواعد النحو ارتبطت أساسا بتيسير تعلم الأعاجم العربية من خلال تقنين القواعد لهم، والسؤال المطروح هنا ما هي الطريقة التي كان يلقن بها العرب غيرهم؟

وللإجابة على هذا السؤال نذكر ما قام به أبو الأسود الدؤلي (ت69هـ)، الذي ينسب إليه علم النحو، وقد وضعه بمشورة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، والسبب في ذلك ما رواه أبو الأسود الدؤلي، قال: دخلت على أمير المؤمنين على ابن أبي طالب فوجدت في يده رقعة قلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء "يعني الأعاجم" فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه ثم ألقى إلي الرقعة وفيها مكتوب: الكلام كله اسْم وفِعل وحَرف، فالاسم ما أنبئ عن المسمى والفعل ما أنبئ به، والحرف ما جاء لمعنى، وقال: أُنْحُ هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاث: ظاهر ومضمر، و اسم لا ظاهر ولا مضمر وأراد بذلك الاسم المبهم، قال أبو الأسود: "فكان ما وقع إلى "إن "وأخواتها ما خلا "لكن"، فلما عرضتها على عليّ رضي الله عنه: قال

لي: وأين "لكنّ"؟ فقلت ما حسبتها منها فقال: هي منها فألحقها، ثم قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت! فلذلك سمي النحو نحوا[4].

غير أن الذي يجب أن نؤكد عليه هو أن اللحن لم يشمل الأعاجم فقط بل شمل ألسنة العامة من الناس والخاصة منهم من العرب، ولسنا هنا بصدد الحديث عن اللحن وأنواعه، بل نريد أن نعرف لمن وضع النحو؟ هل وضع النحو لغير الناطقين بالعربية ؟ أم وضع لكي يعصم ألسنة الناطقين بها؟

**1-وضع النحو للناطقين بغيرها:**

ولكي نجيب عن هذين السؤالين نذكر أراء الباحثين في ذلك، فهناك من يرى أن النحو وضع في الأصل لغير العرب لتقويم لسانهم حيث يشر يوهان فك إلى أنّ اتخاذ المسلمين الجدد لغة العرب لسانا لهم كان هو الدافع الأول للملاحظات النحوية[5]، وفي هذا السياق يقول العايد "إن تعليم الناطقين بغير العربية كان مقصودا من وضع النحو العربي، أو إن الرغبة في تسهيل تعلم العربية على الموالي كان من أسباب وضع النحو"[6]، ومن الذين يؤكدون كذلك أنّ النحو وضع لغير العرب الأستاذ خالد أبو عمشة ويستدل بقول ابن جني في تعريفه للنحو بأنه "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير، والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها"، ويحلل خالد أبو عمشة هذا -الذي في رأيه أنه لا يقبل الجدل والشك –المقطع من القول: "ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وان لم يكن منهم"، فهذا القول كاف في رأيه أنّ النحو وضع لغير العرب وأنّه لا يحتاج إلى تمحيص وتدقيق وشك في أنّ النحو وضع لغير العرب[7].

**2- النحو وضع للناطقين بالعربية:**

هناك من يرى أنّ النحو العربي لم يوضع لغير العرب، حيث يشكك يوسف عكاشة في الروايات التي تقول إنّ النحو وضع في الأصل لغير العرب، وفي هذا الصدد يقول: " لو كان النحو العربي موضوعا في أساسه ومبتدأ نشأته لتعليم العربية للناطقين بغيرها لوجدنا النحاة يفتتحون كتبهم بدرس الأصوات أو الحروف العربية. لأن ذاك -بطبيعة الحال-هو أول ما يحتاج إليه ذلك النفر من المتعلمين"[8]، وإذا نظرنا نظرة فاحصة في الكتب اللغوية القديمة نجد أن معظمها كانت

موسوعية أكثر منها تعليمية فسيبويه مثلا بدأ بالنحو لأنه كان أكثر إلحاحا آنذاك –بسبب شيوع اللحن – أي أنّ سيبويه بدأ بالحاجات اللغوية التي احتاج إليها الناطقون بغير العربية في تلك الفترة، ثم يدرج الصرف والأصوات فهو يمزج بين المبحث النحوي والصرفي والصوتي دون فصل شارحا ومدققا، وليس شأن سيبويه في الباب الواحد فقط، بل في الكتاب كله، وهذا الاتجاه الكلي متماش مع ما تنادي به بعض النظريات اللغوية التربوية الحديثة مثل أصحاب مدرسة الجشطالت.

**ثالثا: تعليم النحو للناطقين بغيرها**

ان اهتمام المتعلمين بالدرس النحوي أمر مختلف فيه، فهناك من المتعلمين من يحسب أن اللغة العربية هي النحو ،وأنها هي الأساس الذي يتوصل به إلى فهم باقي العلوم العربية ، غير أن النحو يكسب الإلمام بقواعد اللغة والمعرفة بقوانينها، أما اللغة فهي ملكة تكتسب بالممارسة والمحاكاة والتدريب، وفي هذا يقول ابن خلدون "صناعة العربية، إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة فهو علم بكيفية لا نفس الكيفية، فليست نفس الملكة وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما ولا يحكمها عملا "[9]، ومثال ذلك: "اكتساب سليقة الشطرنج –إن صح هذا التعبير– لا يكون باستظهار القواعد وإنما يكون بالمشاركة في اللعب"[10]، وبهذا يصبح النحو جزء من تعليم اللغة، فالنحو عنصر مساعد ووسيلة لتعلم اللغة وليس هدفا بذاته، وهناك فئة من المتعلمين من يتحرج وينزعج من الدرس النحوي لصعوبته وكثرة تعاليله وفلسفته وأحكامه وهذه الفئة لا تعتدّ بالنحو ولا توليه اهتماما، غير أنه لا مناص من تقديم النحو وقواعده للناطقين بغيرها، لأن العربية لا تنهض في أذهان المتعلمين دون الاعتماد على هذه القواعد، ولا سبيل لتحقيق أغراض تواصلية دون إنتاج قوالب وعبارات مضبوطة وفقا للنظام اللغوي الذي يعمل فيه، فيكون الإنتاج اللغوي للمتعلم مبنيا على أسس نحوية صحيحة، ومؤديا معنى لغوي سليم، بالإضافة إلى إنتاجه العبارات المتناسقة سياقيا والمقبولة اجتماعيا، وفي هذا يقول حماسة عبد اللطيف " لا يمكن تعلم العربية دون تعلم نحوها وصرفها، فتفهّم أي نص عربي يعتمد في مراحله الأولى على فهم بنائه اللغوي، واستيعاب تراكيبه وجمله"[11]، وعلى أي حال لا يمكن التقليل من دور النحو في إكساب المتعلمين القدرة على استهلاك اللغة وإنتاجها على نحو سليم، وذلك بالسير على رؤى منهجية ولسانية تقوم على تدريس النحو بطريقة تكاملية وديداكتكية دون

الإيغال في النحو العلمي التجريدي فالأساس الذي يجب أن نوظفه في المناهج وفي الأقسام هو النحو التعليمي، وهذا بطبيعة الحال يعود أولا وأخيرا لأغراض الدارسين، فمنهم من يريد الاطلاع على الكتب التراثية النحوية وما إلى ذلك؛ فهنا وجب أن يعرف دقائق وتفاصيل النحو، أمّا الطلاب الذين يتعلمون العربيّة لغرض التواصل فلا بد أن نهيئ لهم أرضية النحو التعليمي.

بعد تطرقنا للركائز الأساسية التي يجب أخذها بالحسبان أثناء تعليم النحو للناطقين بغير العربية، وجب الآن أن نحدد من هذا النحو الواسع ما نريد أن نتطرق إليه في هذه الدراسة فالنحو في مفهومه الواسع يشتمل على النحو المعجمي والنحو الوظيفي والنحو التوليدي...الخ، والنحو في مفهومه الخاص يشتمل على التراكيب والجمل والقواعد، وهذا الأخير هو موضوع دراستنا، والسؤال المطروح هنا هو: ما الفرق بين علم النحو وقواعد اللغة؟ وما الفرق بين القواعد العلمية والقواعد التعليمية؟

**1-علم النحو وقواعد اللغة:** يهتم علم النحو بخصوصيات اللغة وأصولها مع إطلاق المصطلح العلمي على كل ظاهرة نحوية أكثر من اهتمامه باستعمال المصطلح وتطبيقه، أما قواعد اللغة التي تقدم في برامج تعليمها فإنها تختلف في أهدافها عن علم النحو فوضع هذه القواعد يرتكز على تقديم إطار تربوي من التعريفات والمقارنات والتدريبات وصياغة بعض القواعد التي تعين المتعلم على تحصيل معلومات عن اللغة واستخدامها بطلاقة[12].

**2-الفرق بين القواعد العلمية والتعليمية:**

القواعد العلمية هي قواعد تعلم عن اللغة وهي للمتخصصين لا المتعلمين، أما القواعد التعليمية فهي عنصر مساعد ووسيلة لتعلم اللغة، وفي الجدول الآتي تفصيل لذلك[13] :

**الجدول01: الفرق بين القواعد العلمية والقواعد التعليمية.**

| القواعد العلمية | القواعد التعليمية |
|---|---|
| للمتخصصين | للمتعلمين |
| تعلم عن اللغة | تعلم اللغة |
| معلومات ومعارف | وسيلة تعلم وليس هدفا |
| تهتم بالتوصيف والتفصيلات | لا تهتم بتوصيف والتفصيلات |
| تتسم بالسهولة والبساطة | تشتمل على التعقيدات والصعوبات |

وفي تعلمينا العربية للناطقين بغيرها نركز على القواعد التعليمية لا القواعد العلمية لأنها المدخل الصحيح لاكتساب المتعلم اللغة، وقد اقترح محمود كامل الناقة طرقا لتحويل النحو إلى قواعد تعليمية تساعد على تدريس اللغة، تتمثل في الآتي[14]:

**الشكل 02: تحويل النحو الى قواعد تعليمية**

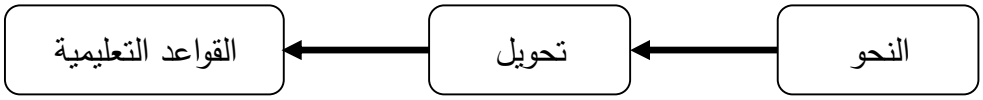


تتم عملية تحويل النحو إلى قواعد تعليمية عبر خطوات ثلاثة رئيسة، أولها أن يتم استخلاص الملامح التي يتوقع أن تكون مفيدة في تدريس اللغة وتعلمها ،ومثال ذلك أن تكون هناك صياغة تربوية للحقائق النحوية، وهذه النقطة يلتقي فيها اللغوي ومعلم اللغة ،فاللغوي أو عالم اللغة يطرح نظرياته ومعارفه ، ومعلم اللغة أو معدّو المناهج يختارون ما يناسب الدرس أو المنهاج، وفي العملية الثانية نقوم بتحديد طرق التدريس سواء في الحجرة أو نحدد الطريقة التي سنعرض بها المادة النحوية مثلا، وفي مرحلة أخيرة نقوم بتحديد العناصر اللغوية المراد وضعها في المقرر التعليمي، ثم يكون هذا المقرر أساسا لوضع مجموعة من الكتب الدراسية.

**رابعا: الصعوبات التي تواجه متعلمي العربية الناطقين بغيرها في تعلم القواعد النحوية**

تتعدّد الصعوبات القواعدية التي تواجه المتعلمين الناطقين بغير العربية، وهذه المشكلات قد تحول بينهم وبين إتقانهم للعربية، وللوصول إلى فهم حقيقي للمنظومة القواعدية العربية لابدّ من تذليل المشكلات النحوية التي تقف حجرة عثرة في وجه متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وتتمثل هذه المشكلات في الآتي[15]:

1-اختلاف بنية الجملة العربية عن بنية الجملة في الكثير من لغات متعلمي العربية بالإضافة الى كثرة الأبواب النحوية، وتعدد موضوعاتها، فلكل باب مجموعة من القواعد، ولكل قاعدة تفريعات، ولكل تفريع عدد من الضوابط والأحكام، وهذه التفريعات من شأنها أن تعقد عملية إتقان المتعلم لقواعد اللغة العربية إن لم تقدم لهم بطريقة سليمة وباستراتيجيات فعالة .

2-إشكالية العلاقة بين المبنى والمعنى، ففي كثير من القضايا العربية لا يمكن معرفة المبنى دون الإلمام بالمعنى ويكثر هذا في قضايا البناء للمجهول، الزمن، التذكير والتأنيث، فالفعل (يذهب)زمنه مضارع، ولكنه يدل على الماضي إذا دخلت عليه أداة النفي (لم)، نحو(لم يذهب).

3-تشكل خاصية المطابقة بين عناصر الجملة العربية مشكلة لمتعلم العربية من الناطقين بغيرها، ففي صياغة الجمل مثلا على المتعلم مراعاة التطابق بين العنصرين الواجب تطابقهما في العلامة الإعرابية، والعدد، وفي التذكير والتأنيث.

4-تتميز اللغة العربية بكثير من الخصائص اللغوية التي لم يعهدها المتعلمون في لغاتهم الأم لهذا ينبغي على معلم اللغة أن يدرك خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات لأن هذا من شأنه أن يساعد المعلم على تقديم المادة اللغوية المناسبة والتعرّف على مواطن السهولة والصعوبة المتوقعة عند تعليم هذه اللغة بالإضافة إلى فهمه للظواهر اللغوية التي يتعرّض لها أثناء التدريس، ومن هذه الخصائص الاشتقاق، والاتساع والتجدد والثراء اللغوي، ومن أهم خصائص العربية التي تمتاز بها عن سائر اللغات ظاهرة الإعراب لأنها نادرة الوجود في لغات العالم ؛ فمعظم الكلمات فيها مبني، وهي في اللغة العربية تؤدي وظائف غاية في الأهمية على مستوى التركيب الجملي، فتستغني بها العربية عن اعتماد ترتيب العناصر في الجملة ومواقعها الثابتة في إيصال المعنى بوضوح للمتلقي.

**4-1-تدريس الإعراب**: تقديم الإعراب للناطقين بغيرها ينبغي أن لا يكون هدفا في حد ذاته، بل هو مرتكز للوصول إلى المعنى وتميز الوظائف النحوية والتركيبية وليس من الضروري أن يقف عند كل كلمة في الجملة ليعرف موقعها الإعرابي، ولا ضير من التساهل في البدايات مع الدارسين في إتقان الإعراب (لزوم الحركات الصحيحة اواخر الكلمات)،لأنه ليس من المعقول أن يجيب الطالب على أسئلة النحاة القدامى: أعرب هذه الجملة؟ ومن الطرق المثلى لتعليم مهارة الإعراب للناطقين بغيرها هو تدريبهم على معرفة العلاقة بين الكلمات وليس على ترتيبها في الجملة، فنتحدث عن وظيفة الكلمة داخل التركيب فيقال: مبتدأ، خبر فاعل، ثم ما تستحقه من حالات الإعراب: رفع، نصب، جر، لأن الطالب قد يجد في المنهاج جملا يتقدم فيها الخبر على المبتدأ، أو الفاعل والمفعول به على الفعل وهكذا...، فلا يقع في حيرة وتشتت، لأنّه قد فهم العلاقات الاسنادية والوظيفية[16].

خامسا: بعض الحلول والمقترحات لعلاج المشكلات النحوية والقواعدية:

أدرج عبد العزيز العصيلي وهو أحد الباحثين في مجال تعليم العربية وتعلمها للناطقين بغيرها مجموعة من الحلول أهمها أنّه ينبغي التركيز على الجوانب التي ترتبط بكيفية تقديم القواعد

للمتعلم، فقواعد النحو ليست مشكلة في حد ذاتها، بقدر ما يكمن المشكل في آلية تقديمها، ومن هذه الحلول الآتي[17]:

1-تقديم القاعدة للمتعلمين متكاملة، بتوضيح جوانبها الصوتية، الصرفية، النحوية الأسلوبية في آن واحد، مع مراعاة عدم إغراق الطالب في بوابل تفاصيل القواعد.

2-يجب أن تراعى الوظيفة في تقديم قواعد النحو، بحيث يتم إتباع الأساليب التربوية الحديثة، كالأخذ بمبدأ التدرج والأهمية والشيوع.

3-تقديم القواعد النحوية من خلال نصوص طبيعية غير مصنوعة، وذلك من خلال سياقات لغوية تفاعلية.

4-ينبغي تقديم تمرينات اتصالية حقيقية تمكن المتعلم من الاستفادة مما قدّم إليه في الاستعمالات الحقيقية للغة، والبعد عن التدريبات الآلية النمطية التي تعتمد على مواقف مصنوعة.

5-مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين سواء كانت الفروقات لغوية مثل: اختلاف اللغة الأم واللغة الهدف، وخلفية المتعلم في اللغة العربية، أو غير لغوية كذكاء الطالب ودوافعه وميولاته.

6-أن يكون التقويم شاملا لكفاية الطالب في اللغة العربية والتي تنعكس من قدرته على أداء المهارات الأربع: فهم المسموع، الكلام، القراءة، الكتابة، فلا ينبغي إذن التركيز على حفظ المتعلم للقواعد بشكل نظري فقط، بل لا بد أن يوفق لإنتاج قوالب لغوية سليمة تسير وفقا لقواعد اللغة .

**سادسا: منهج علماء العربية في تيسير تعليم القواعد النحوية**

في هذا العنصر أردنا أن نبين الطريق الذي سار عليه علماء العربية في سبيل تيسير تعليم قواعد النحو للناطقين بغيرها لنرى جهودهم التعليمية في هذا الميدان، ولا سبيل لذلك إلا بتتبع المنهج الذي ساروا عليه، وقد ورد في كتاب المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث لصالح بلعيد أن المنهج هو" فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن حقيقة فهو طريقة أو نسق يتبعه الباحث وصولا إلى الحقيقة التي ينشدها"[18].

وقد يختلف المنهج المتبع من باحث لآخر، من حيث التنظير أو التطبيق، كل بحسب وجهته وفلسفته وتجربته في ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها، وفي الآتي حديث عن ذلك:

**1-من ناحية تأليف المناهج:**

من المسلم به أن العملية التعليمية أي كان نوعها ونمطها فهي تعتمد على المنهاج، فهو يمثل للمتعلم أساسا باقيا لعملية تعليمية منظمة وأساسا دائما لتعزيز هذه العملية، ومصدر تعليمي يلتقي فيه المعلم والمتعلم، ولذلك تعتبر نوعية المنهاج من أهم الأمور التي تشغل بال المهتمين بالمحتوى والمادة التعليمية وطريقة التدريس، وفي الحالات التي لا يتوافر فيها المعلم الكفء، تزداد أهمية الكتاب في سد هذا النقص، وقد يُفتقر في ميدان تعليم العربية لغير الناطقين بها إلى ذلك المعلم الكفء، مما يجعل حاجتنا إلى مناهج أساسية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حاجة ضرورية وملحة، يقودنا لتحقيقها تطلع إلى إنجاز هذه المناهج على أسس علمية مدروسة، وقبل أن نتطرّق إلى الآليات المنهجية التي اعتمد عليها علماء العربية في مناهجهم لتعليم القواعد النحوية للناطقين بغيرها وجب أن نذكر دور المنهاج في تعليم العربية للناطقين بغيرها كونه عنصر هام من عناصر العملية التعليمي ،فالمنهاج هو " مجموع الخبرات التي يهيئها المعهد للمتعلمين تحت إشرافه وتوجيهاته وذلك بقصد مساعدتهم على التعلم والاكتساب"[19]، وعلى هذا الأساس يكمن دور المنهاج في تعليم العربية للناطقين بغيرها كونه عنصرا أساسيا من عناصر العملية التعليمية التعلمية، فهو يقدم تصورا شاملا لما ينبغي أن يقدم للطلاب من معلومات وما يجب أن يكتسبوه من مهارات وما يمكن أن ينمي لديهم من قيم واتجاهات، كما أن المنهاج يترجم الأهداف العامة للمقرر، فهو يقدم خطة لطريق ينبغي أن يسلكه التربويون لتحقيق أهدافهم، فمنهج تعليم اللغة العربية كلغة ثانية تنظيم معين يتم عن طريق تزويد الناطقين بغير العربية بمجموعة من الخبرات المعرفية والوجدانية والنفس الحركية التي تمكنهم من الاتصال باللغة العربية التي تختلف عن لغاتهم، وتمكنهم من فهم ثقافتهم وممارسة أوجه النشاط اللازمة داخل المعهد التعليمي أو خارجه وذلك تحت إشراف المعهد[20]، ومن المرتكزات التي سار عليها علماء العربية لتيسير تعليم قواعد النحو الآتي:

### 1-1- الإتجاه إلى القواعد الميسرة لبناء مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها:

يعد محمود صيني من المهتمين بكيفية تعليم العربية للناطقين بغيرها، وقد قدّم أسسا عامة لكيفية عرض القواعد النحوية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها، بالإضافة إلى جهوده التنظيرية شارك في إنتاج منهاج تعليم النحو لغير الناطقين بالعربية أطلق عليها اسم "القواعد العربية الميسرة"، وفي هذا الكتاب أكدّ دور تعليم القواعد في إتقان اللغة ونجده في هذا يقول: "للغة

قواعد تحكم أصواتها وحروفها وكلماتها وجملها، وتيسر تعلّم تلك الأمور وتعليمها، فبدون القواعد يستحيل تعلّم أي لغة بشرية، لأن ذلك يعني دراسة مئات الأصوات والحروف، وآلاف الصيغ وملايين الجمل ولا شك أن من أهم قواعد القواعد اللغوية ما يتعلق بنظم الكلام، وهو ما نعرفه باسم النحو" [21].

وظهرت عنايته كذلك بتسيير تعليم القواعد النحوية من خلال ما قدّمه في كتابه "مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها "، وقد جمع في هذا الكتاب مجموعة من المعلومات النظرية اليسيرة والتطبيقات العملية الوافرة، لأنه يرى أن الكثير من الكتب تميل إلى النظري أكثر من التطبيقي، فيخرج المعلم بمعلومات وفيرة، ولكنه يجد نفسه عاجزا عن تطبيق معظمها عند مواجهة الدارسين، وقد استفاد في إعداده لهذا الكتاب من تجاربه الشخصية في تدريب المعلمين وفي تدريس اللغة وإعداد الكتب، ومن الخطوات التيسيرية التي أدرجها في كتابه هو تقديمه لتدريبات القواعد النحوية بشكل منظم ومتنوع بحسب مستويات الدارسين، وتتنوع التدريبات بين تدريبات آلية وتدريبات اتصالية النوع الأول يليق بالمستوى المبتدئ لسهولة أدائها، فالمتعلم يؤدي الواجب بشكل آلي حتى لو لم يعرف المعنى، لأن المتعلم هنا لن يأتي بشيء جديد، وغالبا تكون استجابة الطالب معروفة لدى المعلم، والهدف من هذه التدريبات هو تثبيت الأنماط التي تعلمها الطالب، والنوع الثاني يرتكز حول جعل المتعلم يتحدث باللغة الهدف، فهي ترتكز على استعمال اللغة، وبإمكان المعلم تقديمها على شكل موقف تواصلي، وهي لا تتبع شكلا واحدا كما لا تنبأ باستجابة واحدة من الطلاب، وهذا النوع يتناسب مع هذا المستوى الذي وصل إلى مراحل جيدة من اللغة[22]، والفكر التيسيري واضح كذلك عند محمود كامل ناقة في كتابه "تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى،أسسه–مداخله–طرق تدريسه"، وذلك من خلال إرسائه لمجموعة من المبادئ ، منها أن عملية اختيار القواعد النحوية لا تتعارض مع البديهيات اللغوية أو مبادئ علم النحو، بالإضافة عرضها بشكل متدرج ولغة سهلة، بحسب حاجة الموقف التعليمي ، مع مناسبتها لمستويات الدارسين ففي المستوى المبتدئ ينبغي تقديم القواعد التي تعتمد على عمليات الاستنتاج القائمة على التدريبات النمطية أما في المستويات المتقدمة فإنهم يحتاجون إلي التزود بمدخل للنحو الوصفي والمصطلحات النحوية[23]، وفي موضع آخر تحدث عن طرائق تعليم القواعد

النحوية للناطقين بغيرها باعتبار أن عملية تيسير القواعد لا تكمن في القواعد ذاتها، بقدر ما تكمن في كيفية عرضها وتقديمها للناطقين بغيرها، ومن الطرائق التي أدرجها الآتي:

**–الطريقة القياسية:** تعتمد هذه الطريقة على تقديم القاعدة أو التركيب اللغوي للطلاب، ثم تترك لهم فرصة كافية لممارسة هذه القاعدة والتدريب عليها في أمثلة ثم تعميمها وتعتمد على الانتقال بالفكر من الكل إلى الجزء، ولكن يعاب على هذه الطريقة هو اعتمادها على الحفظ دون الفهم، فالمتعلم على أساسها يسمى جامعا وناقلا في مرحلة ومفرغا في حالة الاختبارات وفي هذا يقول محمود كامل الناقة :"يعاب على هذه الطريقة أنها جافة وتعتمد على الصياغات الفنية للمصطلحات، كما أنها قد تشعر الطلاب بأن الموقف التدريسي رتيب ومصطنع فكثير ما تأتي الأمثلة المقدمة مصطنعة مما يجعل الطلاب يشعرون بنوع من الإحباط والصعوبة "[24].

**–الطريقة الاستقرائية:** المقصود بالاستقراء البدء بفحص الجزئيات، ودراسة الأمثلة التي تؤدي إلى معرفة أوجه التشابه والتباين بينها ثم الوصول إلى حكم عام يسمى قاعدة[25].

وهذه الطريقة تميل إلى المدخل الموقفي أو السياقي، فالمتعلم يشترك في صياغة القاعدة، وذلك من خلال عرض الأمثلة والتمرن عليها، ثم يوجه المتعلمون إلى استنتاج التعميم الذي لاحظوه من خلال الأمثلة ،وهده الطريقة تصلح بشكل جيد وفعال مع القواعد البسيطة ،ومثال ذلك[26]:

–البيتُ كبير –هذا كبيرٌ

–اشتريتُ البيتَ –اشتريتُ هذا

–سكنت في البيت –سكنتُ في هذا

فكلمة البيت في المقطع الأول مبتدأ وفي الجملة الثانية مفعول به، وفي الجملة الثالثة اسم مجرور.

**–الطريقة التوليفية:** وهي الأنشطة التي يقوم بها المعلم في الصف الدراسي بحسب الموقف التعليمي، فقد يستخدم المعلم طريقتين أو ثلاث بحسب ما تتطلب الحاجة والموقف، وفي اتجاهات تيسيرية أخرى ما عرضه محمود كامل الناقة لجهود بعض الباحثين في هذا الميدان أمثال عيسى الناعوري الذي دعا الى تسهيل تعليم القواعد النحوية من خلال اختصارها وضبطها دون تعقيد وفلسفات لغوية، والتقليل من التسميات والقياسات والتفريعات، أي تبسيط أسلوب العرض ليتلاءم مع الدارس[27] ،ومن الباحثين من يرى أن الاساس في تيسير تعليم قواعد النحو هو

تحديد هذه القواعد بحسب مستويات الدارسين وما يحتاجونه في كل مرحلة، وهذا ما وجدناه في دراسة قدمها محمود أحمد السيد بعنوان "أسس اختيار القواعد النحوية في منهج تعليم اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية، ومن المباحث النحوية المهمة التي رأى أنها تعد من الأساسيات التي يجب أن تقدّم لطالب الآتي "المضارع الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ والخبر، أن وأخواتها، كان وأخواتها، المفعول به، المفعول فيه، الحال، التمييز، الاستثناء، التمييز، المجرور، المضاف إليه، حروف الجر، حروف العطف، حروف النصب، حروف الجزم، أسماء الاستفهام، الإفراد والتثنية والجمع، الأسماء الخمسة والنعت"[28]، ومن المرتكزات المنهجية التي رأى أنّها مهمة قبل الشروع في تقديم المادة النحوية للناطقين بغيرها الآتي[29]:

– حذف المادة النحوية التي تستعصي على الدارسين وتقديم ما يحتاجون إليه، والاستغناء عن التفصيلات الثانوية.

–اختيار المادة النحوية لمستويات التدريس، بحيث توضع المادة المناسبة للمستوى المناسب في ضوء حاجات الدارسين وإمكانياتهم.

والأمر الذي يجب أن نؤكد عليه أن التيسير والتبسيط أمر مهم، غير أنّه ليس من المعقول أن يحذف المعلم أجزاء من المادة النحوية أو أن يقطعها، فالنحو علم محض ولا يعقل حذف بعض قوانينه وعلله فالتيسير يكمن في طريقة عرض هذه المادة النحوية للمتعلمين، وعليه لا تكمن الصعوبة في القواعد النحوية بحد ذاتها بقدر تكمن في كيفية عرضها بشكل مبسط وسهل ومتدرج.

**1–2–الإتجاه إلي القواعد النحوية الوظيفية لبناء مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها:**

اتجهت كثير من المناهج التعليمية اليوم إلى المنحى الوظيفي لأنه في رأيهم الطريق الأسهل والأكثر فعالية في تيسير تعليم القواعد النحوية للناطقين بغيرها، وهذا المنحى يعنى بالوظيفة التواصلية للغة في إطار سياقها الثقافي والاجتماعي، والاهتمام بالمتعلم وحاجياته ومثال ذلك "منهاج العربية بين يديك" من إعداد **إبراهيم الفوزان** ،والذي اعتمد فيه على المدخل الوظيفي في تعليم القواعد النحوية ذات الفائدة العملية التطبيقية ومما جاء في مقدمة الكتاب أن السلسلة تهتم بالجانب الوظيفي في عرض القواعد والتراكيب، بالإضافة إلى ضبط الكلمات والنصوص كلّما اقتضت الحاجة إلى ذلك[30]، ومن أبرز المهتمين كذلك بكيفية تدريس القواعد النحوية وظيفيا **داود عبده،** وقدّم في ذلك كتابا بعنوان "نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا " وهذا الكتاب يخص الناطقين بغير العربية، وقد انطلق الكتاب في شقه النظري في التفريق بين النحو المقدم للناطقين بالعربية والنحو المقدم

للناطقين بغير العربية، وهو يرى أن الطفل العربي مثلا قد أتقن لهجته الأم، وهو بهذا يعرف كثير من قواعد هذه اللغة ومما قاله: "ولا يقولن أحد أن الفصحى تختلف عن اللهجات المحكية، فالقواعد الصوتية وقواعد تركيب الكلمة (الصرف) وتركيب الجملة (النحو) مشتركة إلى حد كبير بين الفصحى واللهجات بل لعلّني لا أبالغ إن قلت أنّ الطفل لا يتعلم في المدرسة شيئا جديدا سوى المفردات، وأما القواعد اللغوية فيتقن منها ما تعلّمه قبل دخول المدرسة ويخطئ فيما عدا ذلك، لأنه لم يتعلمه بطريقة وظيفية"[31]، ومثال ذلك قواعد الصفة والموصوف، ومطابقتها معه تعريفا وتنكيرا وتذكيرا وتأنيثا، وقضايا العدد والمعدود، فابن العربية مثلا لا يحتاج عند تعلمه الفصحى أن يدرس العدد بكونه جمعا بعد الأعداد من ثلاثة إلى عشرة ومفردا بعد الأعداد التي تلي ذلك، أما الطالب الأجنبي فإنه يحتاج إلى تفاصيل هذه الجزئيات، وفي الشق التطبيقي بين الجوانب الوظيفية فيما يخص تعليم قواعد العربية للناطقين بغيرها، فقواعد اللغة لا تقتصر على حركات الإعراب فقط ؛ بل تتعلق بكل ماله صلة بعلم اللغة، فتشمل هذه القواعد قواعد تأليف الأصوات (القوانين الصوتية) وقواعد الألفاظ (القوانين الصرفية)، والجمل (قوانين النحو)، ولكي نعلم هذه القواعد بشكل وظيفي لابد أن تكون هذه القواعد وسيلة تعين الطالب على استعمال اللغة وممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة، فيفهم اللغة بشكل سليم ويتحدث بطلاقة، ويكتب كذلك بدون أخطاء نحوية، ومن الذين نحو هذا المنحى **رشدي طعيمة** في كتاب بعنوان "المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "، تحدث الكاتب في البداية حول موقع النحو في برامج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى فهناك من يعتبر النحو هو الأساس مثل طريقة النحو والترجمة، وفي اتجاه معاكس لها من لا يعتبر النحو أساسيا وإنما يكتسبه المعلم من خلال اللغة ذاتها وتسمى بالطريقة المباشرة وفي سياق آخر تحدث عن الصعوبات التي تواجه الدراسيين عند تعلم النحو ،و أكد على ضرورة معالجة هذه المشكلات وتذليلها ،ومثال ذلك تأجيل عرض المصطلحات النحوية في المستوى الابتدائي[32]، وفي مجال تطبيقي آخر حاول رشدي طعيمة تقديم دراسة بنيت في أساسها على استبانة وزعت على متعلمي العربية الناطقين بغيرها ومعلميها بعنوان "تحديد المهارات اللغوية "، وتهدف هذه الدراسة في مجملها تحديد المهارات اللغوية الواجب تقديمها للمتعلم، وتحديد المستويات التي تقدم فيها، وفي ما يخص النحو نجد أنه قام بعرض مقترح حول كيفية توزيع قواعد النحو العربي على مستويات التعلم: المبتدئ، المتوسط

المتقدم، مراعيا الأسس التعليمية المتعارف عليها في ميدان تعليم اللغات، كالضرورة والأهمية، الشيوع من الأسهل للأصعب[33].

ومن هنا وجب تقديم القواعد النحوية على أساس وظيفي تدرجي بناءً على قدراتهم وخطواتهم في فهم واستيعاب هذه القواعد، ومثال ذلك البدء بالأبواب المطردة على الشاذة كأن ندرس الجموع السالمة قبل جموع التكسير، ومن الدراسات التي اتجهت إلى المنحى الوظيفي في تعليم القواعد النحوية ما نجده عند **عمر يوسف عكاشة** في كتابه النحو الغائب الذي يعد من أهم الكتب التي تناولت تعليم النحو العربي للناطقين بغيرها وقد تعددت القضايا التي تطرّق إليها منها المشكلات اللغوية وصعوبة النحو على المتعلمين والأخطاء المنهجية الموجودة في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها، ومثال هذه الأخطاء المنهجية قوله: "إنّ كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، تقدم القواعد النحوية ذاتها التي تقدمها كتب تعليم العربية للناطقين بها، بل وبالطرق اللسانية نفسها، والتجربة العملية في تعليم العربية ترى أنّه من هنا تنشأ بعض المشكلات اللغوية التي تعسر على المعلم والمتعلم –على حد سواء – التعامل معها"[34]،والشاهد في القول أنه لابد من اختلاف المحتوى القواعدي وطريقة عرضه بين المنهاجين، فكثير من القواعد النحوية قد اكتسبها الناطقون بها قبل دخولهم للمدرسة، ولن يكونوا في حاجة إلى تعلمها، لأنها باتت جزءا من كفايتهم اللغوية يعرفونها معرفة ضمنية ويستخدمونها استخداما علميا صحيحا، أما غير الناطقين بها فكفايتهم اللغوية معدومة لذا عند بناء المناهج لابد من تحديد نوعية القواعد النحوية التي يجب البدء بها وما يحتاجونه في كل مرحلة عمرية وكل مستوى لغوي معين، ومراعاة احتياجات المتعلمين ومستوياتهم هي لب الوظيفية، وفي الشق التطبيقي عرض يوسف عكاشة لمجموعة من القواعد الصوتية والصرفية والنحوية التي يجب أن تكون في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها، فهو يرى ضرورة إيجاد نحويين، نحو خاص للناطقين بغيرها يختلف عن النحو الموجه للطلاب من الناطقين بالعربية، فكل ما يحتاج إليه الناطقون بالعربية لابد أن يحتاج إليه الناطقون بغيرها وهو ما سمّاه النحو المشترك والاشتراك هنا في الموضوعات النحوية، دون الطرق اللسانية التي تعرض فيها تلك الموضوعات والعكس صحيح فليس كل ما يحتاجه إليه الناطقون بغير العربية، يحتاج إليه الناطقون بها وهو ما سماه" **بالنحو الغائب**"، ويمكن تمثيل هذه العلاقة في الآتي[35]:

**الشكل02: العلاقة بين نحو الناطقين بالعربية، والنحو الخاص بالناطقين بغير العربية.**

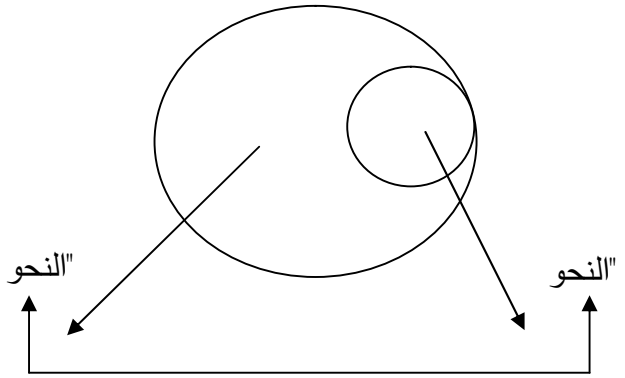


**النحو المشترك + النحو الغائب + نحو الناطقين بغير العربية**

**3–من ناحية توظيف الاستراتيجيات الحديثة:**

من الأمور المتفق عليها في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أنه لا توجد استراتيجية مثلى وجب تطبيقها في هذا الميدان، والاستراتيجية الجيدة هي التي تحقق مخرجات جيدة، والمعلم الحذق هو الذي يختار وينوع بين الاستراتيجيات بحسب الموقف التعليمي وبحسب حاجيات المتعلمين ومستوياتهم، فالمتعلمون يختلفون في طبائع تعلمهم واكتسابهم اللغة العربية، وفي كيفية تلقي المعلومات وتخزينها فبعضهم يفضل استخدام الدروس الحية والزيارات الميدانية ومثال ذلك استخدام استراتيجية الانغماس اللغوي لتعليم العربية وقواعدها، ومن الباحثين الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع **رائد عبد الرحيم** ومعه ثلة من الباحثين في كتاب عنوانه "الانغماس اللغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها –النظرية والتطبيق– في الجزء النظري تم التطرق إلى مفهوم الانغماس اللغوي وأنواعه وأهدافه، واستشرافه في الفكر اللغوي القديم ثم حضور الانغماس اللغوي في الأطر المرجعية العالمية للغات (المجلس الأمريكي لتعليم اللغات، المجلس الأوربي) أما فيما يخص التطبيقي فتم التطرق إلى تحليل مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الانغماس اللغوي وذلك لمساعدة المتعلمين في اكتساب وتعلم اللغة في صورة تقترب من الناطق الأصلي، ومن أمثلة توظيف الانغماس اللغوي في المناهج هو احتوائها على تدريبات اتصالية تعتمد على التواصل الثنائي بين طالبين، أو على شكل مجموعات للممارسة اللغة في مواقف

تواصلية حقيقية طبيعية، والمتعلم يختار المفردات والتراكيب المناسبة ويؤلفها على نحو سليم، فهذه الأنشطة التفاعلية التواصلية تساعد على التعلم في جو يسوده المرح والبهجة ، وتيسر للمتعلم اكتساب اللغة، بالإضافة الى أن هذا التفاعل والاندماج يسرع عملية تعلم وتعليم اللغة الثانية بكفاءة عالية، وييسر كذلك على المتعلمين اكتساب لغة الأغلبية[36]، وفي هذا السياق التفاعلي الإغماسي الوظيفي يقول **تمام حسان** أن الطريقة المثلى لتعليم العربية ونحوها هي: "تعريض المتعلم للاستعمال بحيث يسمع الكلمات في بيئتها السياقية منطوقة، ويراها مكتوبة، فيوحي السياق بمعناها لأن السياق بما يحيط من قرائن مقامية حالية، ومقالية لفظية، وما يربطه من علاقات نحوية، يعد قرينة كبرى في الدلالة على المعنى"[37]، وفي موضع آخر شجع المتعلم على استعمال اللغة بطلاقة دون تفكير مطول ومعقد في العمليات النحوية ونجده في هذا يقول: "أن النحو في ذاته ليس مطلبا فلو استطاعت المدرسة أن تقلد منهج الأمهات لأمكن للتلميذ أن يكتب الفصحى دون أن يرد النحو في البرنامج إطلاقا فالنحو وسيلة إلى غاية "[38]، ورأيه هذا يدل على أنه لابد من جعل النحو وسيلة لإتقان اللغة والتحدث بها. على نحو يضاهي الناطقين بها في عملية اكتسابهم للغة وقواعدها بشكل ضمني، ومن المهتمين كذلك بتوظيف الاستراتيجيات الحديثة في تعليم وتعلم اللغة العربية وقواعدها للناطقين بغيرها **الأستاذ خالد أبو عمشة**، ففضلا عن دراساته ومقالاته وجهوده التنظيرية في هذا المجال نجد له كتابا جامعا بعنوان "المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها" وقد تطرّق فيه إلى العديد من المواضيع التي تخص متعلمي ومعلمي العربية، وفيها أدرج الأسس التي يجب مراعاتها عند تعليم القواعد النحوية للناطقين بغيرها منها مراعاة التدرج في عرض القواعد والتراكيب ،ومناسبتها لمستويات الدارسين، ومما اقترحه كذلك أنه ينبغي تدريس النحو للناطقين بغيرها في ضوء المعنى والوظائف وليس بحسب الحركة الإعرابية لأن التدريس على هذا النحو أبين في الاستيعاب وأسلس في الفهم[39] ،وفي جانب تطبيقي آخر عرض الاستراتيجيات التي يمكن توظيفها في تعليم القواعد النحوية للناطقين بغيرها ومثال ذلك: استراتيجية (Ppp) وهي اختصار لـ (Present, Practice, Produce) ؛ (التقديم، الممارسة، الإنتاج) وتحاول هذه الاستراتيجية الإجابة عن الأسئلة الآتية: من أدرس ؟ ؛ ماذا أدرس ؛ كيف أدرس؟ ؛ هل فهم الدارسون؟ وهي تعد من الاستراتيجيات المهمة التي تساعد

المعلم في كيفية بناء درس قواعدي يجمع بين الدقة والطلاقة، ويمكن للمعلم أن يعدّ درسه القواعدي ويعلمه بتوظيف هذه الاستراتيجية للتفصيل أكثر نضع الجدول الآتي[40]:

**الجدول02: كيفية إعداد وتقديم درس قواعدي للناطقين بغيرها**

| المرحلة | ما يقوم به الدارسون | ما يفكر في الدارسون | طريقة التطبيق |
|---|---|---|---|
| المواجهة | تعرض المادة التعليمية على الدراسين، ويدركون أنهم لا يعرفون منها شيئا. | ما هذا؟<br>لا أعرف هذا؟ | يقدم المعلم الدرس بطريقة استنباطية أو استقرائية |
| الشرح والتوضيح | الدارس هنا يفكر فيما هو صحيح ، ويميز بين المعاني | أفهم ماذا تعني؟<br>ما الفرق ما بين هاته وتلك؟<br>هل هذا صحيح؟ | التحقق من الفهم.<br>التمييز اللغوي.<br>الألعاب اللغوية. |
| التذكر وشخصنة التعلم | للدراس معارف ومهارات بإمكانه أن يدمجها في حياته ويستخدمها في سياقات جديدة مع ربطها بتجارب سابقة (صور، أحاسيس، الأصوات). | حسنا بدأت في تذكر هذا .<br>فهمتها من هذا النشاط. | تدريبات التذكر.<br>التكرار.<br>ترتيب الكلمات والجمل.<br>لعب الأدوار. |
| استخدام اللغة بطلاقة | استعمال اللغة الجديدة في توصيل أفكارهم. | يمكنني استخدام المهارة بطريقة آلية | ألعاب التخمين.<br>فجوة المعلومات. |

**3-من ناحية توظيف التقانات الحاسوبية:**

إنّ عملية تدريس القواعد النحوية للناطقين بغيرها بها فن كبير، يستلزم منا استخدام أحدث الوسائل والتقنيات لتبليغ الرسالة التعليمية على أكمل وجه، بالإضافة إلى دورها الفعال في تنشيط ذهن الطلاب وجذب انتباههم باستمرار بعيدا عن ملل الوسائل التقليدية فهي تجعل المتعلمين أكثر فاعلية ومشاركة في الموقف التعليمي، وفي الآتي تفصيل لذلك:

**3-1-استخدام تقنية شبكة الانترنيت:** من المهتمين بهذا الشأن نجد **داود عبد القادر ايليغا** في دراسة له بعنوان "تعليم اللغة العربية بالأنترنيت للناطقين بغيرها –الأسس والمعايير-"

تطرق في الشق النظري إلى دور الانترنيت في نشر اللغة العربية ، ثم عرض للمواقع التي تقوم بتدريس العربية ونحوها ومن هذه المواقع الآتي[41]: الموقع التعليمي لدار الفكر ويحتوي على دروس في قواعد العربية، والموقع الثاني النحو العربي لمدرسة الجزيرة ويحتوي كذلك على دروس متنوعة في النحو والقواعد، والموقع الثالث "موقع بابل للغة العربية "، ويقوم على أساس تعليم الجمل والخط العربي، ويحتوي على دروس في النحو العربي للمستويين المبتدئ والمتقدم، وفي الشق التطبيقي اقترح خطوات عملية لبناء منهج لتعليم العربية عبر الانترنيت، منها جمع البيانات الكافية عن الدارسين (العمر، الخصائص، المستوى، الأهداف المهارات اللغوية المستهدفة)، ثم تحديد المحتوى اللغوي والثقافي وتنظيمه، واختيار أساليب التقويم، وبعد تحديد هذا كله تأتي مرحلة التجريب على عينة الدارسين المختارة، وتعديل في مرحلة لاحقة إن لزم الأمر.

**3-2-التقنيات اللغوية الحاسوبية**: اتجهت كثير من الدراسات إلى توظيف التقنيات في تعليم العربية للناطقين بغيرها، فهناك من اتجه إلى تصميم مواقع الكترونية وهناك من اتجه إلى توظيف ما استجد في علم التقنية من وسائط الكترونية وسبورات تفاعلية، وهناك من اتجه إلى توظيف المدونات الحاسوبية لما لها من إسهامات في تنمية الكفاءة اللغوية وفي تدريس المهارات والعناصر اللغوية، وفي هذا السياق نذكر أهم الأبحاث التي اهتمت بالتحليل النحوي في إطار تطبيقي في دراسة بعنوان " قضايا وإسهامات في تكنولوجيا تعليم اللغة العربية ؛ حوسبة قواعد النحو العربي نموذجا " لعبد الواحد دكيكي"، وتتحدث هذه الورقة حول أهمية الحوسبة في تعليم وتعلم العربية عموما وقواعد النحو خاصة، وذلك لاعتمادها على أسس علمية وإحصاءات مضبوطة وفهرسة لغوية لاكتشاف الكلمات والمتلازمات والأدوات النحوية الأكثر استخداما في العربية المعاصرة من أجل تيسير مهمات المتعلمين في الإقبال على برامج تعلم العربية، مع توظيف اللسانيات الحاسوبية باعتبارها امتدادا تطبيقيا ومتصلا بشكل مباشر باللسانيات التعليمية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وهو يرى أن حوسبة قواعد النحو العربي عملية تقنية تقوم على صياغة قواعد النحو قصد برمجتها آليا، وهي لابد لها من أساسين، الأساس الأول لساني صرف، يمثل المرجعية النظرية المعرفية، والأساس الثاني نحوي صرف يمثل المرجعية اللغوية الاستعمالية أو الوظيفية، وفي مجمل هذه الورقة العلمية دعا إلى إعادة توصيف جديد للنحو والقواعد لتيسير سبل

تعليم العربية عموما وتعليمها للناطقين بغيرها خصوصا، عبر استثمار التقانات والحوسبة بما يلائم هذه الفئة[42].

**3-3-استخدام المنصات الرقمية**: اتجه كثير من الدارسين اليوم إلي استثمار المنصات الرقمية لتيسر تعليم وتعلم العربية وقواعدها للناطقين بغيرها، وبطرق أكثر جاذبية وفعالية وأحيانا مجانية خدمة للغة العربية، وتطويرا للمحتوى الرقمي العربي على العنكبوتية، وفي الآتي تفصيل لذلك:

**3-3-1-منصة دليل العربية**: تعدّ أول منصة متخصصة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتقدم مجموعة من الخدمات المتنوعة للمعلمين بهدف تأهيلهم، بالإضافة إلى توجيه متعلمي اللغة العربية بطرق فعالة وممتعة لتحسين قدراتهم اللغوية، وللمعلم والمتعلم الحرّية في اختيار الجانب اللغوي أو المهارة التي يريد أن يتعلمها، فالمنصة تحتوي على عدد هائل من الأنشطة والتدريبات اللغوية التي تغطى جميع جوانب اللغة ومهاراتها وعناصرها ومؤسس هذه المنصة **علي عبد الواحد**، وهو باحث متخصص في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ومعه ثلة من الباحثين المتخصصين في هذا الميدان أمثال **إسلام يسري**، ولهم محاضرات قيمة في مجال تعليم النحو والقواعد والاستراتيجيات التي يمكن توظيفها في التعليم، ومن المقالات القيمة الموجودة ما أدرجه "**أحمد درويش مؤذن**" في إشكالية تدريس النحو الصرف للناطقين بغيرها، ومقال "**عادل الروبني**" بعنوان "آلية تدريس الإضافة للمستوى المبتدئ"، ومما يراه مناسبا في طريقة عرض هذا الدرس أن يكون على شكل إشكالية مستقلة تدرس ضمن قواعد الاسم البسيطة لتجنب أخطاء مثل: هَذَا بَيْتُ الصَّدِيقِي، ارْكَبْ مع أنَا، ولتجنب هذا الإشكال اقترح خمسة أشكال أساسية مبسطة تساعدهم على تأليف التركيب الصحيح، وبهذا تصبح قاعدة يرجع إليها، على أن تدرس هذه القواعد في مرحلة مبكرة من تعلمه[43].

**3-3-2منصة رواق**: تهتم منصة رواق الالكترونية بتقديم مواد دراسية أكاديمية مجانية باللغة العربية في شتى التخصصات، من بينها تعليم العربية للناطقين بغيرها، ويحاضر فيها أكاديميون وباحثون في هذا المجال أمثال **سويفي فتحي** المشارك في تأليف العديد من المناهج التعليمية وبرامج لتعليم العربية لأغراض خاصة مثل كتاب "تعليم العربية لأغراض خاصة إعلامية وسياسية " ووائل شوقي، هاني إسماعيل، وغيرهم الكثير الذين لهم محاضرات ومقالات قيمة في

مجال تعليم العربية ونحوها للناطقين بغيرها، وفيما يخص تعليم القواعد النحوية وجدنا محاضرات للباحث **رمضان سعد،** بعنوان " أساليب مبتكرة في تعليم القواعد"، بدأ المحاضرة بتساؤلات مهمة منها هل تدريس القواعد النحوية غاية أم وسيلة؟ ثم أجاب بقوله أن تدريس القواعد وسيلة لفهم الكلام والتحدث بشكل سليم، والكتابة كذلك بشكل سليم، ثم اقترح مجموعة من الأساليب التي يمكن للمعلم أن يتخير منها ما يشاء حسب الموقف التعليمي وحسب نوع الدرس القواعدي ومن هذه الأساليب مسرحة المناهج و لعب الأدوار و أسلوب القصة، ثم ختمها بنصائح للمعلم أثناء التدريس[44].

**خاتمة:**

صفوة القول أنّ علماء العربية المحدثين وضعوا الركائز الأساسية والآليات المنهجية لتيسير تعليم القواعد النحوية للناطقين بغيرها، والملاحظ على هذه الأسس والركائز أنها مبنية في معظمها على أساس الخبرة في هذا المجال، والأجدى أن تكون إلى جانب هذه الخبرة دراسات ميدانية تستهدف تحليل أهداف المتعلمين، وحاجاتهم اللغوية ،بالإضافة الى الاستعانة بما استجد في ميدان تعليم اللغات والاستعانة بالأطر والمرجعيات العالمية لتعليم اللغات الأجنبية ،مثل الاطار المرجعي الأوربي والإطار الأمريكي.

ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها:

1-ينبغي أن يكون تدريس الإعراب للناطقين بغيرها مبنيا على أساس فهم الوظائف النحوية والعلاقة بين الكلمات لا على أساس معرفة رتبتها داخل الجملة.

2-ضرورة التفريق بين القواعد العلمية والقواعد التعليمية في عملية التدريس، وفي عملية بناء مناهج ومقررات النحو.

3- ينبغي أن يكون تعليم القواعد وسيلة للتحدث باللغة بشكل سليم لا هدفا في حد ذاته.

4-في إطار تيسر القواعد النحوية لا ينبغي الاتجاه إلى الحذف أو إعداد مقررات ومناهج مختصرة، فالتيسير يكمن في كيفية عرضها وتنظيمها بطرق جديدة وإبداعية.

5-من آليات تيسير القواعد النحوية مراعاة الشيوع والأهمية بالإضافة إلي تقديمها بشكل متدرج من السهل إلى الصعب، ومناسبتها لمستويات الدارسين.

6-ضرورة الاتجاه إلى تعليم قواعد النحو الوظيفية، تلك القواعد التي لها أثر في الاستعمال الصحيح من حيث دقة الفهم عند الاستقبال وسلامة التعبير عند الإرسال.

7-التنوع والابتكار في توظيف استراتيجيات تعليم القواعد النحوية وفقا لمتطلبات الموقف التعليمي.

8-الاستعانة بالتقنيات الحديثة التي تجعل تعليم القواعد النحوية أكثر متعة وأقرب للطلبة، ومثال ذلك استخدام الألعاب اللغوية المحسوبة.

**هوامش:**

[1] -ابن السراج: الأصول في النحو، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية،2009،ص39.

[2]-ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تح: محمد شاكر، دار المدني،(جدة)،دت،ص12.

[3]-حسن عباس: اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف ، (القاهرة)،1966،ص107.

[4]-أبو البركات الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار،(الأردن)،ط3،1985،ص18.

[5]-يوهان فك: العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي،(القاهرة)،ص21.

[6]-يوسف عكاشة :النحو الغائب ؛ دعوة الى توصيف جديد لنحو العربية في مقتضى تعلمها لغير الناطقين بها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(عمان-الأردن) ، ط1، 2003، ص51.

[7]-ينظر: خالد أبو عمشة: المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها، أصوات للدراسات والنشر،(عمان-الأردن)،ط1،2018،ص:219.

[8]-ينظر: يوسف عكاشة، النحو الغائب،ص53.

[9]-ابن خلدون: المقدمة ،المجلد الأول، الطبعة الثالثة ،دار الكتاب اللبناني ،(بيروت)،ص:1081-1082.

[10]-حسان تمام: مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، (القاهرة)،ط2006،1،ص86.

[11]- محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار الشروق،(القاهرة)،1997،ص13.

[12]-محمود كامل الناقة: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه- مداخله- طرق تدريسه جامعة أم القرى،1985،(السعودية)،ص275.

[13]-ينظر:عبد الرحمان بن ابراهيم الفوزان: اضاءات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ، العربية للجميع ،1431هـ،ص189.

[14]-ينظر: محمود كامل الناقة : تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص264-265.

[15]-ينظر: العصيلي: أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى،(السعودية)،ط1،ص138-229.

[16]-ينظر: محمد صبري شهرير :منهج تطويري مقترح في تعليم الاعراب للناطقين بغير العربية؛ الجملة في كتب النحو نموذجا، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني ، السنة العاشرة،2018، ص140-141.

[17]-ينظر: العصيلي: أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص230-234.

[18]-صالح بلعيد: في المناهج اللغوية واعداد الأبحاث، دار هومة، (الجزائر)،دط،2005،ص14.

[19]-حلمي أحمد الوكيل: تطوير المناهج-أسبابه-أساليبه-معوقاته، دار الفكر العربي، (مصر-القاهرة)،2005، ص15.

[20]-ينظر: رشدي طعيمة :المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى،ص121-122.

[21]-محمود صيني: القواعد العربية الميسرة، جامعة الملك سعود،(الرياض)،1982،مقدمة الكتاب.

[22]-محمود اسماعيل صيني وآخرون: مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ،مكتب التربية لدول الخليج، ط 2،1985،ص44-54.

[23]-محمود كامل الناقة :تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى،ص271-293.

[24]-ينظر: المرجع نفسه، ص331.

[25]-ينظر: علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، شركة المؤسسة الحديثة للكتاب، (عمان-الأردن)، 2010، ص310-311.

[26]-ينظر : محمود كامل الناقة ، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ،ص333 .

[27]- ينظر : محمود كامل الناقة :تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى،ص278-286.

[28]-ينظر: المرجع نفسه ، ص295-296.

[29]-محمود أحمد السيد: الموجز في تدريس اللغة العربية، دار العودة، (بيروت)،1980،ص125.

[30]- عبد الرحمان بن ابراهيم الفوزان: العربية بين يديك، مكتبة الفهد الوطنية،(السعودية-الرياض)،الاصدار الثاني،2014،مقدمة الكتاب.

[31]- داود عبده: نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم،(الكويت)،ط1،1979،ص6.

[32]-ينظر: رشدي طعيمة :المرجع في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى،ص642.

[33]-ينظر: رشدي طعيمة :تحديد المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوبتها)،دار الفكر العربي، (القاهرة )،ط1،2004، ص83-88.

[34]-ينظر: يوسف عكاشة : النحو الغائب ،ص104-105.

[35]-المرجع نفسه، ص106.

[36]-ينظر: رائد عبد الرحيم وآخرون: الانغماس اللغوي في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، دار وجوه للنشر والتوزيع،(السعودية-الرياض)،ط1،2019،ص11-31.

[37]-تمام حسان: التمهيد في اكتساب العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، سلسلة دراسات (السعودية)،1984،ص91.

[38]-تمام حسان: مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب ،(القاهرة)،ط1، 2006،ص89.

[39]-ينظر: خالد أبو عمشة: المغني في تعليم العربية للناطقين بغيرها،ص91.

[40]-ينظر: خالد أبو عمشة :توظيف استراتيجية pppأوps3أوppu في تعليم مهارات العربية وقواعدها للناطقين بغيرها ،01/05/2019، 9:20،منصة دليل العربية :https://blog.daleel-ar.com/blog/3-ps-ppp-ppu .

[41]-ينظر: داود عبد القادر ايلغا :تعليم اللغة العربية الأنترنيت للناطقين بغيرها(الأسس والمعايير)، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة افريقيا العالمية،(الخرطوم-السودان)،العدد الثامن ،2009،ص170-172.

[42]-ينظر: عبد الواحد دكيكي :قضايا واسهامات في تكنولوجيا تعليم اللغة العربية ؛حوسبة قواعد النحو نموذجا، الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الثاني: اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية،(السعودية)، 2016،ص145-165.

[43]-ينظر: عادل الرويني: آلية تدريس الاضافة للناطقين بغيرها،2019/05/05،16:00منصة دليل العربية : https://blog.daleel-ar.com/blog/2019-05-24-15-00-30

[44]-ينظر: رمضان سعد: أساليب مبتكرة في تعليم القواعد،2019/05/08،10:15،منصة رواق: https://www.rwaq.org/courses/arabic-teachingmethods-nonnative-1/sections/4862/lectures/19513